وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق اعني قاد المقانب
اي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح
ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا اذ ذكر
ما دون من ايامه وقلة مبالاتهم حتى كانهم من غير ذوي
العقول ومبالاة بقوله والنهب ما جمعوا والنار
ما زرعوا والمخ اي التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا
حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا اي طلبوا النفع في
اشياعهم اي اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اي غريزة
وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة
وهي الطبيعة وتخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة اي
المبتدعات المحدثات قسم في الاول صفة الممدوح حين الحرب
الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في الثاني كونها سجية
ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم وتعريفه
ظاهر مما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم ياتي الله اي امره
او ياتي اليوم اي هوله والظرف منصوب باضمار اذكر
او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا
باذنه فمنهم اي من اهل الموقف شقي مقضي له بالنار
وسعيد مقضي له بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار لهم
فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها

والزفير اول صوت الحمار والشهيق آخر صوت الحمار
وقال التفتازاني الزفير اخراج النفس والشهيق رده ١١

ما دامت

١٧

ما دامت السموات والارض اي سموات الاخرة وارضها لانها
دائمة وهذه العبارة كناية عن التابيد ونفي الانقطاع الا ما شاء
ربك الا وقت مشيئة الله سبحانه ان ربك فعال لما يريد
من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق واما
الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع
بل ممتد لا الى نهاية ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض
الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا
بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة
بل يفارقونها ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين
الذين سعدوا بالايمان والتابيد من مبداء معين كما ينقص
باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس
في قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي
وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف
الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء ما لهم
من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى الاخر وقد
يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال
الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله
سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد

اي طلبا بكل حال من الاحوال

جمع امرد

مصدر

الالتثام وضع اللثام في الفم والانف في الحرب وكان ذلك من عادة العرب

الالتثام ما كان على الفم من النقاب بغير تشديد ١١

فذكر في البيت الاول اربعة احوال اضاف الى واحد منها ما يليق ١١

Copyright © King Saud University